فلا يدرج مما يدل على العدالة فاذا قال ثبت افاد ذلك وزيادة فان معناه
ما تطمئن به النفس وينقنع به فيثبت عندها اي لا يطلب عليه مزيدا
اذ ذلك لا يكون الا لمن جمع مع الضبط العدالة قال في القاموس واثبت
عرفه حق المعرفة والاثبات الثقات انتهى وفي النهاية الثبت بالتحريك
الحجة والبينة وح يكون من الرتبة التي قبلها اذ نحو ذلك كقولهم كانه
مصحف هذا مع اختلاف اللفظين او مع اعادة اللفظ الاول بعينه
كقولهم ثقة ثقة تاكيد لفظي لزيادة التقرير ونحوها وذلك لان التاكيد
الحاصل بالتكرار فيه زيادة على الكلام المحكي عنه قال السخاوي و
على هذا فما زاد على مرتبتين مثلا يكون اعلا منها كقول بن مهدي ثقة
مامون ثبت حجة صاحب حديث قال واكثر ما وقفنا عليه من ذلك
قول بن عيينة حدثنا عمرو بن دينار وكان ثقة سبع مرات وكانه
سكت لانقطاع نفسه فهذه المرتبة اعلا العبارات في الرواة المقبولين
كما قاله الحافظ ابو عبد الله الذهبي في مقدمة كتابه ميزان الاعتدال
فانه قال فاعلا العبارات في المقبولين ثبت حجة الى اخرها هنا وقال السخاوي
ان اعلاها كما قاله شيخه الحافظ بن حجر الاتيان بصيغة افعل كان يقال
اوثق الناس او اثبت الناس او نحوهما كقول احسان بن هشام احد ثنا صدوق
من ادركت من البشر محمد بن سيرين لما تدل عليه هذه الصيغة من
الزيادة والحق بها شيخنا المنتهى في الثبت ثم يليه ما هو المرتبة الاولى
عند بعضهم كقولهم فلان لا يسال عن مثله ثم يليه ما هو المرتبة الاولى عند

الذهبي

الذهبي والزين انتهى قلت الذي في مقدمة الترتيب للحافظ انه جعل
افعل وتكرير الصيغة مرتبة واحدة هي اول المراتب واعلم انه جعل الحافظ
ابن حجر اول المراتب كونه صحيحا فانه قال وباعتبار ما ذكرته انحصر لي
الكلام على احوالهم في نيف وثمانين عشرة قولها الصحابة والثانية ما كد
مدحه اما بافعل كاوثق الناس الى اخر كلامه فاول المراتب توثيقا كون
الراوي صحابيا وظاهر هذا ان كونه صحابيا قد يتضمن انه ثقة حافظ
فصفة الصحبة قد تكلفت بالعدالة والضبط وهذا الاشكال فيه بالنظر
الى العدالة على اصل امة الحديث ولكن بالنظر الى الضبط والحفظ
لا يخلو عن الاشكال اذا الحفظ وعدمه من لوازم البشرية لا ينافي في
الصحبة بل ينافي النبوة فقد صح عنه ﷺ انه نسي في صلاته وغيرها فكيف
يجعل كون الراوي صحابيا ابلغ من الموصوف باوثق الناس ونحوه والصحبة
لا تنافي النسيان وعدم الحفظ بل قد ثبت في صحيح البخاري
نسيان عمر لقصة التيمم وتذكير عمار له بها ولمزيد كر بل قد ثبت انه
قال صلى الله عليه وآله وسلم رحم الله فلانا لقد ذكرني اياه آية كنت انسيتها
وقد ورد علينا سوال في هذا النقل عنه المصنف بقوله وقال بن الصلاح انه
اي ابن معين حكى هذا نفسه لا عن غيره مخالفا ما ذكره ابن ابي حاتم يعني
فانه نسبه الى الحديث واجاب الزين بغير هذا كما افاده قوله وقال
وبين الدين ولم يقل ابن معين ان قوله ليس به باس مثل قوله ثقة
حتى يلزم منه التساوي بين اللفظين انما قال ان من قال فيه هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)